ارواح المشباح

SULEYMANIYE
270
Amca Z. Hüseyin Ps.

ارواح الاشباح

٢٧٠

AMCA ZADE
HÜSEYİN PAŞA
270

مؤلف ارواح الاشباح

مرعي بن يوسف الكرمي

المقدسي

ذيل الكشف

اردية عواطفه، واسال على كافة الفقر اجدا ول
اودية عوارفه ومعارفه، فلم يزل غامر الموارد بن
ملتطم تيار بحر فرايده، ولم تزل جواري الزهر في قاع
البحر الانتصاهي فرايد قلايده، وزاحم بعلو همته الكواكب
بمنكبيه، ووطئ فرق الفرقدين بقدميه، ودانت
لعظمته وعظيم مهابته شم الانوف، وارتعدت لصولته
الشمس فاعتراها من مخافته الكسوف، وبع بز
الاكاسره، وردع بسطوته الجبابره، ذي الف
الامجد، والواي المسدّد، والسعد المؤيد، الزا
المنصور المؤيد

ذ
ذ

ذ العادل، واحتذ الفاضل الفاضله امين
وقد اتحفت جنابه العالي بهذا الكتاب، وجعلته
وصلة لمزيد الثواب، فهاك كتابا لم يسمح الزمان في
هذا الفن بمثله، ولم ينسج ناسج على منواله وشكله،
وسميته ارواح الاشباح في الكلام على الارواح

فاقول وبالله التوفيق ومنه ارجو الهداية الى قوم
طريق مقدمه في الكلام على قوله تعالى ويسلونك
عن الروح قل الروح من امر ربي الاية اختلف المفسرون
ما المراد بالروح ففي تفسير السمرقندي قال مجاهد الروح
خلق من خلق الله له ايدي وارجل وفي تفسير ابن عادل
عن مجاهد الروح خلق على صورة بني ادم ياكلون ويشربون
لهم ايدي وارجل ليسوا ملايكة وهم يصنعون عن الملايكة
قال ابو صالح يشبهون الناس وليسوا باناس وعن ابن
عباس الروح خلق من خلق الله تعالى صورهم كصور
بني ادم وما ينزل من السما ملك الا ومعه واحد من
الروح وفي تفسير السمرقندي قال مقاتل الروح ملك
عظيم على صورة الانسان اعظم من كل مخلوق وفيه ايضا
روي في بعض الروايات عن ابن عباس انه قال الروح ملك
له ماية الف جناح كل جناح لو فتحه لاخذ ما بين المشرق
والمغرب وفي تفسير الكواشي الروح ملك عظيم له

سبعون

سبعون الف وجه وهو اعظم خلق الله تعالى وهو اقرب
الخلق الى الله يوم القيامة يشفع لاهل التوحيد لولا ان
بينه وبين الملايكة سترا من نور لاحرق اهل السموات من
نوره وقال ابن مسعود الروح ملك اعظم من السموات
ومن الجبال واعظم من الملايكة يسبح الله كل يوم اثنتي عشرة
الف تسبيحة يخلق الله من كل تسبيحة ملكا يجي يوم
القيامة صفا واحدا وفي السمرقندي يقال ان جميع
الملايكة تكون صفا واحدا والروح بنفسه يكون صفا
واحدا وقيل الروح جبريل يوحي نزل به الروح الامين
وقيل الروح القران يوحيه وكذلك اوحينا اليك
روحا من امرنا وقيل الروح عيسى عليه الصلاة والسلام
وقيل القوة وقيل سالوه عن ملك له السنة وقيل
غير ذلك وذهب اكثر المفسرين وهو الحق ان المراد
بالروح ههنا الذي في الجسد وبه حياة الحيوان ففي البخاري
والسمرقندي والكواشي والكشاف وغيرها عن ابن

مسعود انه قال كنت امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمر بقوم من اليهود فقال بعضهم سلوه عن الروح وقال
بعضهم لا تسلوه فقالوا يا محمد ما الروح فقام متوكيا على عسيب
فظننت انه يوحى اليه فنزل ويسلونك عن الروح الاية فقال
بعضهم لبعض قد قلنا لكم لا تسالوه **قال** القرطبي الراجح انهم
سألوه عن روح الانسان **وقال** الامام الفخر المختار انهم
سألوه عن الروح الذي هو سبب الحياة وان الجواب
وقع على احسن الوجوه **وبيانه** ان السوال عن الروح يحتمل
ان يكون عن الماهية وهل هي متحيزة ام لا وهل هي حالة في
متحيز ام لا وهل هي قديمة او حادثة وهل تبقى بعد انفصالها
من الجسد او تفنى وما حقيقة تعذيبها وتنعيمها
وغير ذلك الا ان الاظهر انهم سالوه عن الماهية وهل
الروح قديمة او حادثة **وقال** اهل النظر سالوه عن
كيفية مسلك الروح في البدن وامتزاجه به وهذا
هو الذي استاثر الله بعلمه **وفي** تفسير الكواشي ان اليهود

قالوا

قالوا لقريش سلوا محمدا عن ثلاث فان اخبركم عن اثنتين
وامسك عن الثالثة فهو نبي فسالوه عن فتية الكهف
وعن ذي القرنين وعن الروح فنزل قصة اهل الكهف
وقصة ذي القرنين ونزل ويسلونك عن الروح الاية **وقد**
اعترض ابن عادل في تفسيره على هذا الخبر وفي اعتراضه
نظر وهو ان الجواب تفصيلا ترك لقول اليهود فيما
بينهم ان لم يجب عنها فهو صادق لان ذلك عندهم من
علامات نبوته فكان ترك الجواب تصديقا لما تقدم في
كتبهم من وصفه بذلك او ان السوال كان سوال تعجيز
وتغليط اذ الروح مشترك بين روح الانسان وجبريل
وملك اخر والقران وعيسى فلو اجاب عن واحد منها
لقالت اليهود لم نرد هذا فجاء الجواب مجملا على وجه يصدق
على كل من معاني الروح **اذا علمت ذلك** فهذا اوان
الشروع في المراد، وعلى الله الهداية الى سبيل الرشاد،

باب في الكلام على الروح

اختلف الناس

في الروح على فرقتين فرقة امسكت عن الكلام فيها لانها
سر من اسرار الله تعالى لم يوت علمه البشر وهذه الطريقة
هي المختارة وامساكهم عن الكلام فيها على سبيل الادب لانه
تحرم الخوض في ذلك كما قال العلامة ابن رسلان
• والروح ما اخبرونا المجتبى • فمسك المقال فيها ادبا •
وقال الجنيد الروح شيء استاثر الله بعلمه ولم يطلع
عليه احدا من خلقه فلا يجوز لعباده البحث عنه باكثر
من انه موجود **قال** بعضهم وعلى هذا ابن عباس
واكثر السلف وقد ثبت عن ابن عباس انه كان لا يفسر
الروح **ففي** تفسير السمرقندي كان ابن عباس يكتمه
يعني يجعله من المكتوم الذي لا يفسر **وأخرج**
ابن جرير بسند مرسل ان الاية لما نزلت قالت اليهود
هكذا اتى الينا في التوراة **ونقل** ابو القاسم السعدي في
الافصاح ان ائمة الفلاسفة توقفوا عن الكلام
فيها وقالوا هذا امر غير محسوس لنا ولا سبيل للعقل

اليه

اليه **قال** الجلال السيوطي ابهمها الله في القرآن والتوراة
وكتم عن خلقه علمها فمن اين للمتعمقين الاطلاع على حقيقة
امرها **وقد** اختلف اهل هذه الطريقة هل علم النبي
صلى الله عليه وسلم الروح **فقال** ابن ابي حاتم عن عبد الله
ابن بريدة لقد قبض النبي صلى الله عليه وسلم وما يعلم الروح
قال بعضهم وهو الصحيح للاية ورجحه البغوي **وقالت**
طائفة بل علمها صلى الله عليه وسلم واطلعه الله تعالى عليها
ولم يامره ان يطلع عليها امته **قلت** وهذا هو الاكمل في
حقه صلى الله عليه وسلم وامتنع من تعريفها لنا لان الله تعالى
قد حسم باب الكلام فيها لدقة معانيها وضعف العقول
عن فهمها ولافضائها الى ما لا يليق ولانه لا حاجة للخلق
بمعرفتها **واختلف** في حكمة اخفائها عنا **فقال**
ابن بطال الحكمة في ذلك تعريف الخلق بعجزهم عن
علم ما لا يدركونه حتى يضطرهم الى رد العلم اليه
وقال الامام

العلامة القرطبي حكمته اظهار عجز المرء لانه اذا لم يعلم حقيقة
نفسه مع القطع بوجوده كان عجزه عن ادراك حقيقة
الحق سبحانه وتعالى من باب اولى وقريب منه عجز البصر
عن ادراك نفسه والله تعالى اعلم **فصل في كلام الحائضين**
في حقيقة الروح اعلم ان كلام العقلا في حقيقة الروح
انما هو بحسب الاذن فيها وبقدر الطاقة البشرية عليها
فان عقل الانسان مقيد بالمدارك والنصوص
وتحقيق الاشياء على ما هي عليه في نفس الامر متعسر بل
متعذر لا سيما في مثل الروح قال الله تعالى ويسألونك
عن الروح الاية فمعرفة حقيقتها وكنه ذاتها لا سبيل
للوصول اليه واما ادراكها بوجه ميزها عما عداها
فمهوس فلنتكلم عليه فنقول **قال العلما** الروح اسم يذكر
ويونث واهل اللغة يفهمون منه معنى كفهم سايرالمعاني
من الالفاظ وان تعسر عليهم تعيين ذلك المعنى بعينه
واختلفوا في جواب السوال عن تعيينه

اجوهر هو ام عرض اجسم هو ام جسماني لكن المفهوم الظاهر
منه عندهم انه امر في هذا الهيكل المخصوص المسمى بالبدن
ويطلق عليه القوة العاقلة والنفس الناطقة **قال** ابن
العربي وقد يعبر بالروح عن النفس وبالعكس كما
يعبر عن الروح وعن النفس بالقلب وقد يعبر عن الروح
بالحياة **واعلم** ان العقلا قد اختلفوا في الروح والنفس
هل هما شي واحد او شيان **حكي** ابن زيد ان اكثر اهل
العلم ذهبوا الى ان الروح والنفس اسمان لشي واحد
وقال ابن حبيب هما شيان واختاره الحافظ ابن حجر
في شرحه على البخاري **فالروح** هو النفس المتردد
في الانسان **والنفس** هي التي يقال لها جسد بجسد
لها يدان ورجلان وعينان وراس وانما هي التي
تلذ وتفرح وتالم وتحزن وانما هي التي تتوفى في المنام
وتخرج وتسرح وترى الرويا فتسر بما ترى او تحزن
به ويبقى الجسم دونها بالروح لا يلذ ولا يفرح ولا يعقل

حتى يعود اليه النفس فان امسكها الله تعالى ولم يرجعها
الى جسدها تبعها الروح فصارت معها شيا واحدا ومات
الجسم وان ارسلها الى اجل مسمى وهو اجل الوفاة حيي الجسم
واحتج بقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها ووافقه
على ذلك كثير من العلما قال السهيلي ويدل على مغايرة
الروح والنفس قوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من
روحي وقوله تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك فانه
لا يصح جعل احدهما موضع الاخر ولولا التغاير لساغ
ذلك وسياتي الكلام على ذلك واذا قرر عنا على قول
الاكثر وهو ان الروح والنفس شي واحد فاعلم
ان العقلا قد اختلفوا هل النفس عبارة عن هذا
الهيكل الانساني المخصوص وعبارة عن شي اخر وراء هذا
الهيكل فذهب جمع عظيم من المتكلمين الى الاول وذهب
اخرون الى الثاني قال بعض المحققين وهو الصحيح بدليل
ان هذا الهيكل يلحقه الفنا بالموت والنفس باقية

لا يلحقها

لا يلحقها الفنا وان الروح تنعم او تعذب على ما اخبر به
الصادق المبلغ عن الله تعالى واذا قلنا ان النفس ما وراء
هذا الهيكل ففي حقيقتها للعقلا اقوال فقيل انها
جوهر لطيف نوراني مشابك لهذا البدن وهذا قول
للامام الفخر ونحوه لامام الحرمين وهو انها جوهر
جسماني نوراني شريف حاصل في البدن سار فيه سريان
السم في البدن وما الورد في الورد والدهن في السمسم والنار
في الفحم ونحو هذا البعض انها جسم لطيف مشتبك بالجسم
اشتباك الما بالعود الاخضر وهذه العبارات الثلاث
معناها واحد قال الامام النووي رحمه الله تعالى
وهذا اصح ما قيل فيها وقيل انها ليست جسما ولا جسمانية
بل هي جوهر مجرد غير حال في البدن غير متحيز ولا
حال في المتحيز متصرف في البدن تصرف التدبير
وانقطاع تصرفه عنه هو الموت وهو مذهب جمهور
الفلاسفة ومعمر المعتزلي واختاره الغزالي والحليمي

وجمع من مشائخ الصوفية **وقيل** انها عرض لطيف هو الطف
المخلوقات واصفا الجواهر وانورها بها تري المغيبات
وبها يكون الكشف لاهل الحقايق **وقيل** هي لطيفة ربانيه
مودعة في الهياكل الجثمانيه ضمن لك رزقا وجعلها عندك
رهنا فمتي أدّي لك ما ضمن اخذ ما رهن **وقيل** هي معني
اجتمع فيه الطيب والنور والعلم والعلو وغير ذلك الاتري
انه اذا كان موجودا يكون الانسان بهذه الصفات
وقيل انها اجسام لطيفة حية لذاتها سارية في
الاخلاط لايتطرق اليها تبدل وانحلال وبقاؤها فيها
هو الحياة وانفصالها عنها هو الموت **وقيل** انها الاجزا
الاصلية من البدن الباقية من اول العمر الي اخره
وقيل انها الارواح المكنوفة في الدماغ تصلح
لقبول قوي الحس والحركة نافذة في الاعضا الي جملة
البدن **وقيل** ان النفس هو النفس انها الحرارة
الغريزية وبه قال جمع من الاطبا قال بعضهم ولعلها المراد

في

في قول بعض الحكما انها الاجزا النارية السارية في البدن
وقيل انها اجسام لطيفة محلها البطن الايسر من القلب
نافذة الي جملة البدن **وقيل** ان النفس هو النفس
المعبر عنه بالهوا **وقيل** انها الاخلاط الاربعة **وقيل** انها
صفة الحياة **وقيل** انها الشكل والتخطيط **وقيل** انها المزاج
وقيل انها الدم **وقيل** غير ذلك قال ابن حجر وقد بلغت
الاقوال فيها فوق المائة قول وقال بعضهم ان فيها الف قول
وقال بعض المتكلمين والذي يظهر ان الروح يقرب
القلب **وقال** ابن عبد السلام ولا يبعد عندي ان
تكون الروح في القلب وفي حديث ابن عساكر ان النفس
في القلب والقلب متعلق بالنياط والنياط يسقي العروق
فاذا هلك القلب انقطع العرق الحديث بطوله وهو مرسل
وله طرق اخري مرسلة وموصولة في المعجم الاوسط للطبراني
قال الحافظ ابن حجر والحديث غريب كثير واسناده غريب
جدا **قلت** وانت قد علمت مما مر ان هذه الاقوال

كلها اجتهادية وان الصحيح الوقف لان ذلك لا يعلم الا
بالتوقيف ولم يرد فيه ما يفسر حقيقتها قال الله تعالى
لنبيه حين ساله اليهود عن الروح قل الروح من امر ربي
فوجب المصير اليه والله سبحانه وتعالى اعلم **تنبيه**
مذهب اكثر المسلمين ان الروح جسم وهو الذي دل عليه
الكتاب والسنة واجماع الصحابة لوصفها في الايات
والاحاديث بالتوفي والقبض والامساك والارسال والتاول
والاخراج والخروج والتنعيم والتعذيب والرجوع والدخول
والرضي والانتقال والتردد في البرزخ وبوصفها انها تاكل
وتشرب وتسرح وتاوي وتنطق وتعرف وتنكر الى غير
ذلك مما هو من صفات الاجسام والعرض لا يتصف بهذه
الصفات وايضا فلا شك انها تعرف نفسها وتدرك
المعقولات وهذه علوم والعلوم اعراض فلو كانت عرضا
والعرض قائم به لزم قيام العرض بالعرض وهو فاسد
وقال ابن القيم على قاعدة اهل السنة ان الروح ذات

قايمة بنفسها تصعد وتنزل وتتصل وتنفصل وتذهب
وتجي وتتحرك وتسكن وعلى هذا اكثر من مائة دليل مقرر
فايدة اعلم انه قد ثبت بالدلايل القطعية حدوث
كل شيء ولا قديم الا الله سبحانه وقد اجمع اهل السنة
والجماعة على ان الروح محدثة مخلوقة ولا يخالف في ذلك
الا الزنادقة ونسب ذلك الى فلاطون وهو مذهب
باطل لكن اختلف العلما هل الروح حادثة مع حدوث
البدن او قبله على قولين **ذهب** بعضهم الى ان الروح
خلقت قبل واستدل على ذلك بما اخرجه ابن مندة
من حديث عمرو بن عبسة مرفوعا ان الله تعالى خلق
ارواح العباد قبل العباد بالفي عام فما تعارف منها
ايتلف وما تناكر منها اختلف ومسند ضعيف جدا
وفي كلام ابن وهب صح ان الله تعالى خلق الارواح جملة
واحدة واخذ عليها عهدها وشهادتها بالربوبية وهي مخلوقة
مصورة عاقلة قبل ان تومر الملايكة بالجسود لادم وقبل ان

يدخلها الاجساد والاجساد يومئذ تراب قال فصحان
الارواح اجسام حاملة لاعراضها من التعارف والتناكر
وانها عارفة مميزة انتهى وفي حديث اخر ان الارواح
جنود مجندة فما تعارف منها ايتلف وما تناكر منها اختلف
قال بعضهم في هذا الحديث اشارة الى ان المراد الاخبار
عن بدء الخلق على ما ورد ان الارواح خلقت قبل الاجساد
فكانت تلتقي فكانت تتشام فلما حلت الاجساد تعارفت بالمعنى
الاول فصار تعارفها وتناكرها على ما سبق من العهد
المتقدم وقال بعضهم هو اشارة الى معنى التشاكل في الخير
والشر والصلاح والفساد وان الخير من الناس يحن الى
شكله والشرير يميل الى نظيره فتعارف الارواح يقع بحسب
الطباع التي جبلت عليها من خير او شر فاذا اتفقت تعارفت
واذا اختلفت تناكرت **فصل في الكلام على الارواح عند النوم**
قال الحكماء وغيرهم ان النوم حالة طبيعية تعطل القوى
المدركة بترقي البخارات الى الدماغ واعلم ان النوم يسمى وفاة

قال

قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت
في منامها **قال الامام** الفخر المقصود من الاية انه تعالى يتوفى
الانفس عند الموت وعند النوم الا انه يمسك الانفس
التي قضي عليها الموت ويرسل الاخرى وهي النائمة الى اجل
مسمى **وفي الصحيح** ان الله يقبض ارواحنا حين شاء ويردها
علينا حين شاء فنطقت الشريعة بقبض الروح والنفس
في النوم قاله ابن عطية ولا يلزم من ذلك خروج الروح
من جسدها بل الباري عز وجل جعل لها عالم النوم كالبرزخ
منكشف لها في حالة النوم ما بعد عنها وتطلع عليه ولو في اقصى
المشرق والمغرب وعند العرش فقد ثبت في ابن ابي
شيبة وغيره من طرق صحيحة انها تبلغ العرش في النوم
وانها تعرج لذلك بما يكشفه الله لها وهي باقية بالبدن على
ما سيأتي ان شاء الله تعالى **واعلم** انه قد كثرت الاقوال
في ذلك **فحكى** الثعلبي عن ابن عباس وغيره من المفسرين
ان ارواح الاحياء والاموات تلتقي في المنام فتتعارف

ماشاء الله فاذا اراد جميعها الرجوع الى الاجساد امسك الله
تعالى ارواح الاموات عنده وارسل ارواح الاحيا الى اجسادها
واخرج ابن ابي حاتم عن السدي في قوله تعالى والتي لم تمت
في منامها قال يتوفاها في منامها فتلتقي روح الحي وروح
الميت فيتذاكران ويتعارفان ثم ترجع روح الحي الى جسده
في الدنيا الى بقية اجلها قال العلامة ابن القيم الحنبلي
ومن الدليل على تلاقي ارواحهم ان الحي يرى الميت في منامه
فيخبره الميت بامور غيب ثم توجد كما اخبر وعن ابن سيرين
قال ما حدثك الميت بشيء في النوم فهو حق لانه في دار الحق
وقال ابن عباس في ابن ادم نفس وروح بينهما
مثل شعاع الشمس فالنفس التي بها العقل والتمييز والروح
التي بها النفس والتحريك فاذا نام العبد قبض الله نفسه
ولم يقبض روحه وقال الامام الفخر النفس الانسانية عبارة
عن جوهر مشرق روحاني اذا تعلق بالبدن حصل
ضوءه في جميع الاعضاء وهو الحياة فبوقت الموت ينقطع

تعلقه

تعلقه عن ظاهر البدن وعن باطنه وبوقت النوم ينقطع
تعلقه عن ظاهر البدن فثبت ان الموت والنوم من جنس
واحد الا ان الموت انقطاع تام والنوم انقطاع ناقص وقال
الشيخ ابن عبد السلام في كل جسد روحان احداهما روح
التيقظ التي اجرى الله العادة انها اذا كانت في الجسد كان
الانسان مستيقظا فاذا خرجت من الجسد نام الانسان
والاخرى روح الحياة التي اجرى الله العادة انها اذا كانت
في الجسد كان حيا فاذا فارقته مات ويدل على روح
الحياة قوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت ويدل على
وجود روحي الحياة واليقظة قوله تعالى الله يتوفى الانفس
حين موتها والتي لم تمت في منامها وقال ابن عبد البر في
التمهيد عن بعض اصحاب الامام مالك النفس جسد مجسد
كخلق الانسان والروح كالماء الجاري واحتج بقوله تعالى الله
يتوفى الانفس الاية وقال الاثري ان النائم قد توفى الله
نفسه وروحه صاعد ونازل والنفس تسرح في كل واد

وتري الرويا فاذا اذن الله في ردها الي الجسد عادت واستيقظ
لعودها جميع اعضا الجسد قال فالنفس غير الروح والروح
كالماء الجاري في البستان فاذا اراد الله افساد ذلك البستان
منع منه الماء الجاري فيه فتموت حياته فكذلك الانسان
وقال بعضهم الله يتوفي الانفس حين موتها بازالة نفسها
وتمييزها ويتوفي التي لم تمت بازالة تمييزها فقط وقال
عكرمة ومجاهد اذا نام الانسان كان له سبب يجري فيه
الروح واصله في الجسد فتبلغ حيث شا الله فما دام ذاهبا
فان الانسان نائم فاذا رجع الي البدن انتبه وكان بمنزلة
شعاع الشمس هو ساقط بالارض واصله متصل بالشمس وذكر
ابن منذر عن بعض العلما ان الروح تمتد من منخره
واصله في بدنه فلو خرج بالكلية لمات كما ان السراج لو
فرق بينه وبين الفتيلة لطفيت الا تري ان مركز النار في
الفتيلة وضوءها ملا البيت فالروح تمتد من منخر الانسان
وتجول في البلدان ويريه الملك الموكل بارواح العباد ما

احب

احب ثم يرجعه الي بدنه وقال عكرمة عن الرجل يري في منامه
كانه بخراسان او بالشام وبارض لم يطاها قال تلك الروح تري
والروح معلقة بالنفس فاذا استيقظ جر النفس الروح
قلت لعمري ان هذه الاقوال مما يتعلق بها الناس ويتنافسون
فيها ولعمري ان ذلك مما يزيد المرء بصيرة في دينه وتحيرا
في عجايب خلق الله وقدرته لا اله الا هو وقد اشار ابن
عطية الي ان هذه الاقوال غلبة ظن ورأي ان حقيقة الامر
في انه سبحانه وتعالي استاثر بعلم ذلك وغيبه عن عباده
وقال مقاتل للانسان حياة وروح ونفس فاذا خرجت
نفسه التي يعقل بها الاشيا لم تفارق الجسد بل تخرج كحبل
ممتد له شعاع فيري الرويا بالنفس التي خرجت منه وتبقي
الحياة والروح في الجسد فيتقلب النايم فيهما ويتنفس فاذا
تحرك رجعت اليه اسرع من طرفة عين فاذا اراد الله
ان يميته في المنام امسك الله تلك النفس التي خرجت
وقال ايضا اذا نام الانسان خرجت نفسه وسرحت فاذا

رات الرويا رجعت فاخبرت الروح وتخبر الروح القلب
فيصبح يعلم انه راي كيت وكيت **فصل في الكلام على رويا**
الارواح في المنام قال صاحب القبس تقول رايت رويته
اذا عاينت ببصرك ورايت رايا اذا اعتقدت بقلبك
ورايت رويا بالقصر اذا عاينت في منامك وقد يقال
ان الرويا تستعمل في اليقين كقوله تعالى وما جعلنا الرويا
التي اريناك بنا على مذهب الجمهور انها في اليقظة
اذا تقرر هذا ففي المستدرك للحاكم والاوسط للطبراني
عن ابن عمر قال لقي عمر عليا فقال يا ابا الحسن الرويا منها ما
يصدق ومنها ما يكذب قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما من عبد ولا امة ينام فيمثلي نوما الا عرج بروحه
الى العرش فالذي لا يستيقظ الا عند العرش فتلك
الرويا التي تصدق والتي تستيقظ دون العرش فتلك
الرويا التي تكذب **واخرج** البيهقي في شعب الايمان عن عبد الله
ابن عمرو بن العاص قال ان الارواح يعرج بها في منامها

الى

الى السماء وتؤمر بالسجود عند العرش فمن كان طاهرا سجد
عند العرش ومن كان ليس بطاهر سجد بعيدا عن العرش
واخرج ابن المبارك في الزهد عن ابي الدرداء قال اذا
نام الانسان عرج بروحه حتى يوتى بها العرش فان كان
طاهرا اذن لها بالسجود وان كان جنبا لم يوذن لها في السجود
وقال ابن عبد السلام في روح اليقظة اجرى الله العادة
انها اذا كانت في الجسد كان الانسان مستيقظا فاذا خرجت
من الجسد نام الانسان ورات تلك الروح المنامات فاذا
راتها في السموات صحت الرويا لانه لا سبيل للشيطان الى
السموات وان راتها دون السموات كانت من القاء الشياطين
فاذا رجعت استيقظ الانسان كما كان **واختلف العقلاء**
في حقيقة الرويا التي يراها النائم **فقال** القاضي ابو بكر هي
خواطر واعتقادات **وقال** الاسفرايني هي ادراك باجزاء
لم تحلها آفة النوم وهذا الادراك كادراك اليقظان
وقال ابن فورك هي اوهام **وقالت** المعتزلة هي تخاييل

لا حقيقة لها ولا دليل فيها وهذا من المعتزلة جار على اصولها
في تخيلها على العامة من انكار اصول الشرع في الجن واحاديثها
والملائكة وكلامها وان جبريل عليه السلام لو كلم النبي صلى الله عليه
وسلم بصوت لسمعه الحاضرون **وقال** الطبايعيون
منشأها عن غلبة الاخلاط فينسب الى كل خلط ما يناسبه
من ذلك **وقال** صالح المعتزلي هي رؤية عين حكاه عنه
صاحب القبس **وقال** قوم هي رؤية بعينين في القلب
يبصر بهما واذان في القلب يسمع بهما **وقال** قوم انها كلام الله تعالى
للعبد في النوم لما في مسند ابي عبد الله الترمذي الحكيم
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الرويا للعبد كلام يكلمه الله
سبحانه وتعالى في منامه وهي البشرى المشار اليها في قوله
تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة كذا فسر رسول
الله رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي الدرداء وقال ما سالني
احد قبلك **وقالت** الحكماء ان صور العالم منقوشة في
ظل العرش فعند زوال الحجب الظلمانية تنتقش

الصور

الصور الغيبية في غيب النفس ومال الى هذا القول بعض
الصوفية كابن العربي نزيل دمشق **قلت** وهذا كلام
فيه غموض وتحقيقه والله اعلم ما رايته في كلام بعض
اهل التحقيق اعلم ان كل ما قدر الله تعالى من ابتدا العالم
الى اخره مسطور ومثبت في اللوح المحفوظ وهو لوح
لا يشبه لوح الخلق وثبوت المقادير في هذا اللوح تضاهي
ثبوت كلمات القران في دماغ حافظه حتى كانه يقروه
وينظر اليه ولو فتشت دماغه لم تشاهد شيا فاللوح
كمراة تظهر فيها الصور والقلب اذا تخلص من الشواغل
وكان صافيا جوهره ارتفع الحجاب بينه وبين اللوح المحفوظ
فوقع فيه شي مما في اللوح كما تقع الصورة من مراة
اخرى ثم ان لقلب الانسان عينين عليهما غشاوة كثيفة
من شهواته واشغاله الدنيوية فصار لا يكاد ان يبصر
شيا من عجايب الغيب والملكوت ما لم تنقشع تلك
الغشاوة عن عيني قلبه **ولما** كانت تلك الغشاوة

منفشعة عن اعين الانبيا و بعض الاولياء فلا جرم
انهم نظروا الى الملكوت وشاهدوا عجايبه وشاهدوا
الموتى في عالم الملكوت واخبروا عنهم **اذا علمت** هذا
فالرويا الصالحة لا تحصل الا بانقشاع تلك الغشاوة
عن القلب فلذلك لا يوثق الا برويا الانسان الصالح
الصادق فمن كثر كذبه لم تصدق رويا ه غالبا ومن
كثر فساده ومعاصيه اظلم قلبه فكان ما يراه اضغاث
احلام ولذلك امر عليه الصلاة والسلام بالطهارة
عند النوم فالرويا حينيذ معرفة شيء من عالم
الغيب تحصل للقلب في النوم وهي من عجايب صنع الله
تعالى ومن افصح الادلة على عجايب الملكوت والناس
عنه غافلون كغفلتهم عن ساير العجايب **قلت**
وقد رايت في كلام الكرماني ما يشير لنحو هذا وهو
احسن ما قيل في هذا الباب فانه قال في كتابه الكبير
الرويا ثمانية اقسام المعبر منها واحد وسبعة لا تعبر

فالسبعة

فالسبعة اربعة منها نشات في الاخلاط الاربعة الغالبة
على مزاج الراي فمن غلب عليه خلط راي ما يناسبه **فمن**
غلبت عليه الصفرا راي الالوان الصفر والطعوم المرة
والسموم والحرور والصواعق ونحو ذلك **ومن**
غلب عليه الدم راي الالوان الحمر والطعوم الحلوة
وانواع الطرب لان الدم مفرح حلو والصفرا
مستحسنة مرة **ومن** غلب عليه البلغم راي الالوان
البيض والامطار والمياه والثلج **ومن** غلب عليه
السوداء راي الالوان السود والاشيا المحرقة والطعوم
الحامضة لانه طعم السوداء ويعرف ذلك بالادلة الطبية
الدالة على غلبة ذلك الراي **القسم الخامس** ما هو من
حديث النفس ويعلم ذلك بحولانه في اليقظة وكثرة
الفكر فيه فيستولي على النفس فتتكيف فيه فيراه
في النوم **السادس** ما هو من الشيطان ويعرف ذلك
بكونه فيه حث على امر تنكره الشريعة او بامر معروف

جايز غير انه يودي الي امر منكر كما اذا امره بالحج تطوعا
فتضيع عايلته او يعق بذلك ابويه **السابع** ما كان
فيه احتلام **الثامن** الذي يجوز تعبيره وهو ما خرج
عن هذه وهو من ملك الرويا من اللوح المحفوظ فان
الله تعالي وكل ملكا باللوح المحفوظ ينقل منه لكل احد
ما يتعلق به من امر الدنيا والاخرة من خير او شر
لا يترك من ذلك شيا علمه من علمه او جهله من جهله
ذكره من ذكره او نسيه من نسيه وهذا هو الذي يجوز
تفسيره وما عداه فلا يفسر لانه اضغاث احلام والله اعلم

باب في الكلام علي موت الارواح

قال الله تعالي كل نفس ذايقة الموت اعلم انه لا خلاف بين
علما الاسلام ان كل نفس من نفوس الانس والجن
والملايكة والحيوانات البرية والبحرية لابد لها من
ذوق الموت **وقد اختلف العلما** في حقيقة الموت
هل هو امر وجودي او عدمي **فقال الاشعري**

هو امر وجودي لقوله تعالي خلق الموت والحياة والعدم
لا يخلق **وقال** بعضهم هو امر عدمي وبه قال الزمخشري
ومعني الخلق في الاية التقدير **وقال** بعض علما الصوف
ليس الموت بعدم صرف ولا بقا محض وانما هو انتقال
من دار الي دار ومن حال الي حال **وقال** القاضي عبد
الوهاب الموت عبارة عن خلو الجسم من الروح **وقال**
بعضهم ان الموت عبارة عن تغير حالة الانسان فحقيقة
الانسان نفسه وروحه وهي باقية وموته تغير حاله
من حيث سلب منه عينه واذنه ولسانه ونحوها
وحاصله ان الموت سلب الانسان عن احواله بازعاجه
من هذا العالم الي عالم اخر لا يناسب هذا العالم ولا
يمكن كشف الغطا عن حقيقة الموت اذ لا يعرف الموت
من لا يعرف الحياة ومعرفة الحياة بمعرفة حقيقة
الروح ومعرفة حقيقة الروح متعذر فكيف تعرف
حقيقة الموت **واذا قلنا** ان الموت امر وجودي فهل

هو جوهر او عرض قال صاحب مطالع الافهام فيه
نظر انتهى قلت والظاهر انه جوهر لحديث
الصحيحين يجاء بالموت يوم القيامة في صورة كبش املح
فيوقف بين الجنة والنار فيقال هل تعرفون هذا
فيقولون نعم هذا الموت فيذبح زاد ابو يعلى في روايته
عن انس كما تذبح الشاه فثبت بهذا انه جسم لا عرض
لان العرض لا يذبح واختار هذا الحافظ السيوطي
واستدل على ذلك بما اخرجه ابن ابي حاتم عن قتادة في
قوله تعالى الذي خلق الموت والحياة قال الحياة فرس
جبريل والموت كبش املح وقال مقاتل والكلبي خلق الموت
في صورة كبش لا يمر على احد الا مات وخلق الحياة في
صورة فرس لا تمر على احد الا حيي واخرج ابو الشيخ
عن وهب بن منبه قال خلق الله الموت كبشا املح له اربعة
اجنحة جناح تحت العرش وجناح في المغرب قال له كن
فكان ثم قال ابو زفر وبهذه الاثار عرف ان الموت

جسم

جسم خلق في صورة كبش لا عرض انتهى واما من يقول
ان الموت عدمي فقال لعل هذا الكبش صورة ملك
من الملائكة الذين يقبضون ارواح الخلايق واما
الموت في نفسه فهو عدم محض راجع الى سلب الحياة
او هو استعارة وكناية عن الخلود الدائم فضرب المثل
بالموت ولا موت هناك حقيقة والله تعالى اعلم
فصل في من يقبض الارواح قال الله تعالى
الله يتوفى الانفس حين موتها وقال تعالى قل يتوفاكم
ملك الموت وقال تعالى توفته رسلنا الاية الجمع
بين هذه الايات الثلاث ان توفي الملائكة القبض
والنزع وتوفي ملك الموت الدعاء والامر بدعاء الارواح
فتجيبه وتوفي الله تعالى خلق الموت وهو المتوفي حقيقة
وفي الخبر ان ملك الموت وملك الحياة تناظرا فقال
ملك الحياة انا احيي الموتى وقال ملك الموت انا اميت
الاحياء فاوحى الله اليهما كونا على عملكما وما سخر تماله فانا

الميت والحي لا يميت ولا يحي سواي **واما ارواح**
الجن فالصحيح ان ملك الموت يقبضها كما يقبض ارواح
الانس **وقيل** ان اعوانه تنفرد بقبض ارواحها ونسب
هذا القول للمبتدعة وكذلك يقبض ارواح الحيوانات
على الاصح **وفي شرح** الصدور اخرج ابو الشيخ والعقيلي
في الضعفا والديلمي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اجال البهائم وحشائش الارض كلها
في التسبيح فاذا انقضى تسبيحها قبض الله ارواحها وليس الى
ملك الموت من ذلك شيء وله طريق اخر اخرجه
الخطيب في الرواة عن مالك من حديث ابن عمر
قال ابن عطية والقرطبي وكان معنى ذلك ان الله
يعدم حياتها بلا مباشرة ملك كذا نقل السيوطي **وقد**
سيل الامام مالك بن انس عن البراغيث أملك الموت
يقبض ارواحها فاطرق طويلا ثم قال الهانفس ثم قال
نعم قال فان ملك الموت يقبض ارواحها الله يتوفى الانفس

حين

حين موتها اخرجه الخطيب **واخرج** ابن ماجة عن ابي
امامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
الله وكل ملك الموت بقبض الارواح الا شهدا البحر
فان الله يتولى قبض ارواحهم **واخرج** ابن جوبير في
تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس قال وكل ملك
الموت بقبض ارواح الادميين فهو الذي يقبض ارواحهم
وملك في الجن وملك في الشياطين وملك في الطير والوحش
والسباع والحيتان والنمل فهم اربعة املاك والملايكة
يموتون في الصعقة الاولى وان ملك الموت يلي قبض
ارواحهم ثم يموت فاما الشهدا في البحر فان الله يلي
قبض ارواحهم لا يكل ذلك الى ملك الموت لكرامتهم عليه
حيث ركبوا البحر في سبيله **قال** الحافظ السيوطي رحمه الله
وجوبير ضعيف جدا والضحاك عن ابن عباس منقطع
ولاخره شاهد مرفوع والله سبحانه اعلم **فصل في**
الكلام على الارواح حين الموت قال الله تعالى

وجات سكرة الموت بالحق قال الثعلبي سكرة الموت غمرته
وشدته كالسكر الذي يغلب على فهم الانسان من الشراب
والنوم فللموت سكرة بعد سكرة وشدة الم سكرة الموت
لا يعرفها الا من ذاقها ومن لم يذقها انما يعرفها بالاستدلال
باحوال الناس في النزع ففي البخاري انه عليه الصلاة
والسلام عند موته جعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما
وجهه ويقول لا اله الا الله ان للموت سكرات وفي
الثعلبي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان العبد ليعالج كرب الموت وسكراته وان مفاصله
ليسلم بعضها على بعض تقول عليك السلام تفارقني
وافارقك الى يوم القيامة قال الحكما ان هذه النفس
الناطقة لما تعلقت بالبدن واستانست به كرهت
فراقه لشدة الالف بينهما بتكرر الدهور والازمنة
وقال ابن سينا ان تعلق النفس بالبدن عظم جدا
حتى انها بعد المفارقة تشتاق اليه وتلتفت الى الاجرام

البدنية

البدنية المدفونة فعلم بذلك ان تعلق النفس بالبدن في
غاية الشدة ولا ترضى فراقه بحال حتى قيل ان النفوس
المقدسة كذلك وحكي ان افلاطون كان دائم البكا
فساله بعض اصحابه عن ذلك فقال انما ابكي على مفارقة
النفس عن البدن مع انهما قد تألفا زمانا كثيرا واسا على

فصل في قبض ارواح المومنين

قال الله تعالى
فيها والناشطات نشطا قال ابن عباس الملايكة تنشط
انفس المومنين عند الموت للخروج وذلك بانه ليس مومن
يحضره الموت الا عرضت عليه الجنة قبل ان يموت فيرى
فيها اشباها من اهله وازواجه من الحور العين فيدعو
اليها فتنفسه اليهم نشيطة ان تخرج فتاتيهم وعن ابن
عباس ايضا ان الملايكة تنشط نفس المومن فتقبضها
كما ينشط العقال من يد البعير ثم يتنا ولها ملك الموت
وهو معنى قوله والناشطات نشطا فان كان ذلك من
من المقربين فيوتى له بغصن من ريحان الجنة فيشمه

ثم يقبض روحه **واما السابحات** سبحا فقال علي رضي الله
عنه هي الملايكة تسبح بارواح المومنين وكذلك السابقات
هي الملايكة تسبق بارواح المومنين الى الجنة **وفي النسائي**
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا احتضر المومن اتته ملايكة الرحمة بحريرة بيضا
فيقولون لروحه اخرجي راضية مرضيا عنك الى روح
الله وريحان ورب غير غضبان فتخرج كاطيب ريح
مسك حتى انه ليناول له بعضهم بعضا فيشمونه حتى
ياتوا به باب السما فيقولون ما اطيب هذه الريح التي
جائتكم من الارض فيانتون به ارواح المومنين فلهم اشد
فرحا به من احدكم بغايب يقدم عليه فيسالونه ما فعل
فلان ما فعل فلان الحديث **وفي التذكرة** للقرطبي عن
ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه قال اذا قبضت نفس
المومن تلقاها اهل الرحمة من عباد الله كما يتلقون
البشير في الدنيا فيقبلون عليه يسالونه فيقول بعضهم

لبعض

لبعض انظروا اخاكم حتى يستريح فانه كان في كرب شديد
قال فيقبلون عليه فيسالونه ما فعل فلان ما فعلت فلانة
وهل تزوجت فاذا سالوه عن رجل قد مات قبله فيقول
انه هلك فيقولون انا لله وانا اليه راجعون ذهب به الى
امه الهاوية فبيست الام وبيست المربية **وفي الدرة**
الفاخرة في كشف علوم الاخرة للامام الغزالي قال اذا
قبض الملك النفس السعيدة تناولها ملكان حسان
الوجوه عليهما اثواب حسنة ولهما رايحة طيبة فيلفونها
في حريرة من حرير الجنة ويعرجون بها في الهوا فلا
تزال تمر بالامم السالفة والقرون الخالية كامثال الجراد
المنتشر حتى تنتهي الى السما الدنيا ثم من سما الى سما الى السما
السابعة ثم يصعدون بها الى سدرة المنتهى ثم يمرون بها
في بحر من نور ثم بحر من ظلمة ثم بحر من ما ثم بحر من ثلج
ثم بحر من برد كل بحر طوله الف عام حتى ينتهوا بها الى
الحجب المضروبة على عرش الرحمن وهو ثمانون الف

سرادق فحينئذ ينادي مناد من وراء ذلك الحجب
من الحضرة القدسية مَن هذه النفس التي جيئ بها
فيقال فلان بن فلان فيقول الجليل جل جلاله قربوه فتقع
العبد كذلك فاذا وقف بين يديه الكرسي اخذه بعض
اللوم والمعاتبة حتى يظن انه هالك ثم يعفو عنه بعالة
ومن الناس من يصل الى الكرسي ومنهم الى الحجب وانما
يصل اليه عارفوه وقال في التذكرة عن الروح والذي
عليه اهل السنة انها ترفعها الملائكة حتى توقفها بين يدي
الله تعالى فيسالها فان كانت من اهل السعادة قال
لهم سيروا بها واروها مقعدها من الجنة فيسيرون
بها في الجنة على قدر ما يغسل الميت فاذا غسل وكفن
ردت وادرجت بين كفنه وجسده فاذا حمل على
النعش فانه يسمع كلام الناس من تكلم بخير او تكلم بشر فاذا
فاذا وصل الى قبره وصلي عليه ردّ فيه الروح واقعد
ذا روح وجسد ودخل عليه الملكان الفتانان كما سياتي

وعن

وعن عمرو بن دينار قال ما من ميت يموت الا وروحه
في يد ملك ينظر الى جسده كيف يغسل وكيف يكفن
وكيف يمشي به ويقال له وهو على سريره اسمع ثناء الناس
عليك ويعلم ما يكون في اهله بعده وانهم ليغسلونه ويكفنونه
وانه لينظر اليهم وعن حذيفة قال ان الروح بيد
الملك والجسد يقلب فاذا حملوه تبعهم فاذا وضع في القبر
بثه فيه اخرجه البيهقي والله سبحانه اعلم فصل في قبض
ارواح الفاجرين قال الله تعالى بنهاوالنازعات
غرقا قال ابن عباس النازعات الملائكة التي تنزع
ارواح الكفار ومعنى غرقا ما قال ابن مسعود انفاس
الكفار ينزعها ملك الموت من اجسادهم من تحت كل
شعرة ومن تحت الاظفار واصول القدمين ثم
يغرقها ويردها في جسده فهذا عمله بالكفار وقال
ابن جبير نزعت ارواحهم ثم غرقت ثم قذف بها في النار
وقيل يرى الكافر نفسه في وقت النزع كانها تغرق

وفي النسائي من تتمة حديث ابي هريرة السابق وان
الكافر اذا احتضرته ملايكة العذاب بمسوح فيقولون
اخرجي ساخطة مسخوط عليك الى عذاب الله فتخرج كانتن
ريح جيفة حتى يأتوا به باب الارض فيقولون ما انتن هذه
الروح حتى يأتوا به ارواح الكفار وفي الثعلبي في تفسير
ان الذين كذبوا بايتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب
السما اي ان ابواب السما لا تفتح لارواحهم الخبيثة فلا يصعدها
بل يهوي بها الى سجين تحت الصخرة الخضرا التي تحت الارض
وذكر الثعلبي ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه صفة
قبض روح المومن ثم قال واذا كان الرجل السوء قالوا
لها اخرجي ايتها النفس الخبيثة التي كانت في الجسد الخبيث
ذميمة وابشري بحميم وغساق واخر من شكله ازواج فيقولون
ذلك حتى تخرج ثم يعرج بها الى السما فيستفتح لها فيقال من
هذا فيقولون فلان فيقولون لا مرحبا بالنفس الخبيثة
التي كانت في الجسد الخبيث ارجعي ذميمة فانه لا تفتح لك

ابواب

ابواب السما فترسل من السما الى الارض فتصير الى القبر وفي
المداية لمكي في تفسير قوله تعالى كلا ان كتاب الفجار لفي
سجين انه روي ان ارواح الكفار يصعد بها الى السما
فتابى السما ان تقبلها ثم يهبط بها الى الارض فتابى الارض
ان تقبلها فيهبط بها الى سبع ارضين حتى ينتهي بها الى
سجين وهو خد ابليس فيخرج لها من تحت خد ابليس
كتاب فيختم ويوضع تحت خد ابليس لهلاكه للحساب والله اعلم
فايدة قال الحافظ السيوطي في كتابه شرح الصدور
وقع في كلام الغزالي في الدرة الفاخرة ان روح المومن
على صورة النحلة وروح الكافر على صورة الجرادة وهذا
شيء لا يعرف اصله بل وقع في حديث الصور ان اسرافيل
يدعو الارواح فتاتيه جميعا ارواح المسلمين تتوهج نورا
والاخرى ظلمة فيجمعها جميعا فيجعلها في الصور ثم ينفخ فيه
فيقول الرب وعزتي وجلالي ليرجعن كل روح الى جسده
فتخرج الارواح من الصور مثل النحل قد ملات ما بين

السماء والارض فتأتي كل روح الى جسدها فتدخل فتمشي
في الاجساد مثل السم في الذبيح **فقوله** مثل النحل ليس المراد
ان الروح تشبهه في الهيئة والصورة بل في الخروج وهيئته
فقط **ومثله** قوله تعالى يخرجون من الاجداث كأنهم
جراد منتشر وفي لفظ هذا الحديث في تفسير جويبر
فتأتي ارواح المومنين من اجابية وارواح المومنين
الكفار من برهوت ولهن اهدى الى ابدانها من احدكم
الى رحله والارواح يومئذ سود وبيض فارواح المومنين
بيض وارواح الكفار سود والله سبحانه اعلم **فصل**
في الكلام على الارواح في القبر اعلم وفقك الله
تعالى ان سوال الملكين حق ثابت بالكتاب والسنة
واجماع الامة ولم يخالف في ذلك الا الزنادقة والملاحدة
ممن تمذهب بمذهب الاسلام في ظاهر الامر **أما الكتاب**
فقوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت الاية
جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انها في سوال الملكين **وحكى**

عبد

عبد الوهاب الاجماع في ان المقصد بها التثبيت عند
المسئلة **واما السنة** فقال الجلال السيوطي قد تواترت
الاحاديث بذلك من رواية انس والبراء وتميم الداري
وبشير وثوبان وجابر وعبد الله بن رواحة وعبادة
ابن الصامت وحذيفة وضمرة وابن عباس وابن عمر بن
الخطاب وابن عمرو بن العاص وابن مسعود وعمرو وعثمان
وعمرو بن العاص ومعاذ بن جبل وابي امامة وابي الدرداء
وابي رافع وابي سعيد الخدري وابي قتادة وابي هريرة
وابي موسى وعايشة واسما انتهى **واما الاجماع** فاعلم ان
اهل السنة ومن وافقهم مجمعون على ذلك لكن اختلفوا
هل السوال للبدن فقط او الروح فقط او هما معا **فقالت**
طايفة السوال للبدن بلا روح منهم ابن الزاغوني وانكره
الجمهور **وقالت** طايفة السوال للروح بلا بدن منهم
ابن حزم وابن عقيل وابن الجوزي **والصحيح** ان السوال
للبدن والروح **قال شيخ الاسلام** تقي الدين بن تيمية

الحنبلي الاحاديث متواترة على عود الروح الى البدن وقال
العلامة ابن القيم الحنبلي الاحاديث مصرحة باعادة
الروح الى البدن عند السوال لكن لا على هذه الحالة المعهودة
بيننا كما ان حياة النائم وهو حي غير حياة المستيقظ وسئل
الحافظ ابن حجر عن الميت اذا سيل هل يقعد أم يسال
وهو راقد فاجاب انه يقعد وسئل عن الروح هل
تلبس الجثة كما كانت فاجاب نعم لكن ظاهر اخبر انهما
تحل في نصفه الاعلى وسئل هل يكشف للميت حين
يسال حتى يرى النبي صلى الله عليه وسلم فاجاب بانه لم يرد
في حديث ولكن ادعاه بعض من لا يحتج به بغير مستند
سوى قوله في هذا الرجل ولا حجة فيه لان الاشارة للحاضر
في الذهن وأما كون الاطفال يسالون اولا وكون
السوال خاصا بالمسلمين اولا فراجعه في كتابنا نهاية الناظرين
الى غير ذلك مما ذكرناه فيه وليس قصدنا هنا الا الكلام على
الارواح واعلم ان عذاب القبر ونعيمه ثابت

بالكتاب

بالكتاب والسنة واجماع الامة كما هو معلوم لكن اختلف
العلما هل العذاب على الروح والجسد معا او على الروح
فقط المشهور انه عليهما معا وفي الاحيا للغزالي
ان ابن عمر قال ان هذه الابدان ليس يضرها هذا التراب
شيا وانما الارواح هي التي تعاقب وتثاب الى يوم القيامة
وقال اليافعي مذهب اهل السنة ان ارواح الموتى
ترد في بعض الاوقات من عليين او من سجين الى اجسادهم
في قبورهم عند ارادة الله تعالى وخصوصا ليلة الجمعة
فيجلسون ويتحدثون وينعم اهل النعيم ويعذب اهل
العذاب قال وتختص الارواح دون الاجساد
بالنعيم او العذاب ما دامت في عليين او سجين وفي القبر
يشترك الروح والجسد وفي نحر الكلام للنسفي ارواح
العصاة في جوف طير سود تحت الارض السابعة وهي
متصلة باجسادها فتتعذب الارواح وتتالم الاجساد
كالشمس في السما ونورها في الارض وقال العلامة ابن القيم

ان الارواح لها اتصال باجسادها في قبورها يحصل
للجسد من النعيم والعذاب ما كتب له **وحكي** عن طائفة
من المتكلمين ان الارواح تموت بموت الاجساد ونسب
هذا الى المعتزلة وهو مذهب الفلاسفة زعموا ان
الارواح اعراض تفنى ولا تبقى وقتين فاذا مات الميت
فلا روح هنالك اصلا **وقال** بهذا جماعة من فقهاء
الاندلس منهم عبد الاعلى والسهيلي وابو بكر بن العربي
كذا نقله عنهم الحافظ السيوطي وقد اشتد نكير العلماء
لهذه المقالة حتى قال محنون بن سعيد وغيره هذه
اقوال اهل البدع والنصوص الكثيرة الدالة على بقاء الارواح
بعد مفارقتها للابدان ترد ذلك وتبطله **قال** بعضهم
بل القران يرد عليهم قال الله تعالى كل نفس ذائقة الموت
والذائق لابد ان يبقى بعد المذوق **قلت** بل
الصحيح ان الروح لا تفنى اصلا ولا عند النفخ في الصور
وهي من المستثنى في قوله تعالى الا من شاء الله **قال الثعلبي**

قال

قال الضحاك كل شيء هالك الا وجهه والجنة والنار والعرش
والكرسي واللوح والقلم والروح **قال المحقق** ابن القيم
اختلف في ان الروح هل تموت مع البدن وتذوق
الموت ام البدن وحده قولان الصواب انه ان اريد
بذوقها الموت مفارقتها للجسد فنعم هي ذائقة الموت
بهذا الاعتبار وان اريد بها انها تنعدم اصلا فلا بل هي
باقية بعد خلقها بالاجماع في نعيم او عذاب انتهى **قلت**
وعلى هذا يتخرج كلام ابن العربي السابق ومن وافقه
من فقهاء الاندلس ولعل هذا مرادهم والتبس ذلك على
الناقل عنهم فتنبه انهم قائلون بمقالة الفلاسفة ويؤيد
ما قلناه حكاية ابن عبد البر الاجماع على بقائها فتامل والله سبحانه اعلم

باب في الكلام على مستقر الارواح بعد الموت

وذلك على اقسام كما ستراه ان شاء الله تعالى **اما ارواح**
الانبياء عليهم الصلاة والسلام فهي في الجنة بلا نزاع
قال بعضهم وهم الذين ذكرهم الله تعالى في قوله اولئك المقربون

في جنات النعيم فلاشك ان ارواحهم عند الله في اعلى عليين
وثبت في الصحيح ان اخر كلمة تكلم بها رسول الله صلى
الله عليه وسلم عند موته انه قال اللهم الرفيق الاعلى **وقال**
رجل ابن مسعود قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فاين هو
قال في الجنة **قال العلامة** ابن القيم ان للروح شانا عظيما
فتكون في الرفيق الاعلى وهي متصلة بالبدن بحيث اذا سلم
المسلم على صاحبها رد السلام وهي في مكانها هناك **وقد**
راى صلى الله عليه وسلم موسى في السما السادسة فالروح كانت
هناك في مثال البدن ولها اتصال بالبدن بحيث يصلي
في قبره ويرد على من يسلم عليه وهو في الرفيق الاعلى ولاشاني
بين الامرين فان شان الروح غير شان الابدان **وقد**
مثل بعضهم ذلك بالشمس في السما وشعاعها في الارض وان كان
غير تام المطابقة من حيث ان الشعاع انما هو عرض للشمس
واما الروح فهي في نفسها تنزل وكذلك رؤية النبي صلى الله
عليه وسلم الانبيا ليلة الاسري في السموات والصحيح انه رأى

فيها

فيها الارواح في مثال الاجساد مع وجودهم احيا في قبورهم
يصلون **اخرج** مسلم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة اسري به مر بموسى عليه السلام وهو يصلي في
قبره **وقد قال** صلى الله عليه وسلم من صلى علي عند قبري
سمعته ومن صلى علي نائيا بلغته **واخرجه** البيهقي
من حديث ابي هريرة **وقال** ان الله وكل بقبري ملكا
اعطاه اسما الخلايق فلا يصلي علي احد الي يوم القيامة
الا ابلغني باسمه واسم ابيه اخرجه البزار والطبراني من
حديث عمار بن ياسر **واخرجه** البخاري في تاريخه هذا
مع القطع بان روحه في اعلى عليين مع ارواح الانبيا وهو
الرفيق الاعلى **فثبت** بهذا ان لامنافاة بين كون
الروح في عليين او الجنة او السما مع ذلك فلها بالبدن
اتصال بحيث تدرك وتسمع وتصلي وتقرا وانما يستغرب
هذا الكون الشاهد لهذا الكون الدنيوي الذي
ليس فيه ما يشابه هذا وامور البرزخ والاخرة على

نمط غير هذا المالوف في الدنيا انتهى كلام ابن القيم رحمه الله
وفي نحر الكلام للنسفي ارواح الانبيا تخرج من
جسدها ويصير مثل صورتها مثل المسك والكافور
وتكون في الجنة تاكل وتشرب وتتنعم وتاوي الى قناديل
معلقة تحت العرش **وقال الشيخ** تقي الدين السبكي
حياة الانبيا والشهدا في القبر كحياتهم في الدنيا ويشهد
له صلاة موسى في قبره فان الصلاة تستدعي جسدا حيا
وكذلك الصفات المذكورة في الانبيا ليلة الاسري
كلها صفات الاجسام ولا يلزم من كونها حياة حقيقية
ان تكون الابدان معها كما كانت في الدنيا من الاحتياج
الى الطعام والشراب والله سبحانه وتعالى اعلم **فصل**
في الكلام على ارواح الشهدا مذهب اكثر
العلما ان ارواحهم في الجنة وقد تكاثرت الاحاديث
بذلك كحديث مسلم واحمد وابي داود وغيرهم **اخرج**
مسلم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان

ان ارواح الشهدا عند الله في حواصل طير خضر تسرح
في انهار الجنة حيث شات ثم تاوي الى قناديل تحت العرش
واخرج الامام احمد وابو داود والبيهقي عن ابن
عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما اصيب اصحابكم
باحد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار
الجنة وتاكل من ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب معلقة
في ظل العرش والاحاديث في هذا كثيرة **وروي** عن مجاهد
انه قال ليس الشهدا في الجنة ولكنهم يرزقون منها وقال الحكم
احيا عند ربهم يرزقون من ثمر الجنة ويجدون ريحها
وليسوا فيها **ويؤيد** هذا ما اخرج الامام احمد والطبراني
والبيهقي وابن ابي شيبة بسند حسن عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهدا على بارق نهر
بباب الجنة في قبة خضرا يخرج اليهم رزقهم من الجنة
غدوة وعشية **واجيب** بان هذا في عموم الشهدا
والذين في القناديل تحت العرش خواصهم **او ان** المراد

هم هنا غير شهداء المعركة كالمطعون والمبطون والغريق
وغيرهم ممن ورد النص بانه شهيد او سائر المومنين
فان كل مومن بالله ورسله يقال فيه شهيد **كما روي** عن
ابي هريرة انه قال كل مومن صديق وشهيد فقيل
ما تقول يا ابا هريرة فقال اقرءوا ان الذين امنوا بالله ورسله
اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم **وفي حديث**
البراء انه عليه الصلاة والسلام قال مومنوا امتي شهداء
ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية **واخرج**
ابن مندة عن كبشة ام كلثوم قالت دخل علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسالناه عن هذه الروح فوصفها
صفة لكنه ابكى اهل الميت فقال ان ارواح المومنين
في حواصل طير خضر ترعى في الجنة وتاكل من ثمارها
وتشرب من مياهها وتاوي الى قناديل من ذهب
تحت العرش يقولون ربنا الحق بنا اخواننا وانتنا
ما وعدتنا الحديث **قلت** هذا حديث عام في

المومنين

المومنين ولعل المراد به خاص وهم الشهداء بدليل قوله تعالى
في الاية ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم وقوله
عليه السلام في الحديث الحق بنا اخواننا او ان في الحديث
حذف مضاف اي ان ارواح شهداء المومنين
قال القرطبي قد جاء في ارواح الشهداء روايات
ففي حديث كعب نسمة المومن طير وهو يدل على انها
تكون طيرا اي على صورته لا انها تكون فيه **وفي** رواية
عن ابن مسعود عن ابن ماجة ارواح الشهداء عند الله
كطير خضر **ولفظ** ابن عمر في صور طير بيض **وفي**
لفظ ارواح الشهداء طير خضر **وقال القابسي** انكر
العلماء رواية في حواصل طير لانها حينئذ تكون
محصورة مضيقا عليها **وورد** بأن الرواية ثابتة
والتاويل محتمل وهو ان في بمعنى على نحو في جذوع
النخل والمعنى ارواحهم على طير خضر **اولا مانع** من ان
تكون في الاجواف حقيقة ويوسعها الله تعالى حتى تكون

أوسع من الفضا **ولا يخفى** فساد من قال يلزم ان يكون
روحان في جسد وهو محال لان المتحيل قيام حيانين
بجوهر واحد وامار وحان في جسد فلا كالجنين في
بطن امه وروحه غير روحها **والفرق** بين حياة
الشهدا وغيرهم من المومنين الذين قبلت ارواحهم
في الجنة من وجهين **احدهما** ان الشهدا يرزقون
من الجنة وغيرهم لم يثبت في حقه مثل ذلك وان جاء
انهم يعلقون في شجر الجنة فقيل معناه التعلق وقيل
الاكل من الثمرة وعلى كل تقدير فلا يلزم مساواتهم
للشهدا في كمال تنعمهم في الاكل **الثاني** ان ارواح الشهدا
تخلق لها اجساد وهي الطير التي تكون في حواصلها
ليكمل لها بذلك نعيمها فيكون اكمل من نعيم الارواح المجردة
عن الاجساد فان الشهدا بذلوا اجسادهم للقتل في
سبيل الله فعوضوا عنها بهذه الاجساد في البرزخ
قال الشيخ ابن عبد السلام الموت عبارة عن نزع

الروح

الروح من الجسد لا الى جسد اخر والمجاهد تنتقل روحه
الى طير اخضر فقد انتقل من جسد الى اخر بخلاف غيره
يؤيده ما روي عن ابن عمر انما تركب في جسد اخر
فهو وان كان موقوفا فله حكم المرفوع لان مثله لا يقال
من قبل الراي **قال السيوطي** وقد رايت له شاهدا
مرفوعا وساق الحديث وقال فيه فيبسط الله جسدا
من العما يجعل فيه روحه ثم يصعد به الى الله فما يمر بسما من
السموات الا شيعته الملايكة حتى ينتهي به الى السما السابعة
فاذا انتهي به وقع ساجدا ثم يومر به فيكسي سبعين حلة
من الاستبرق ثم يقال اذهبوا به الى اخوانه من الشهدا
فاجعلوه معهم الحديث **وقال الامام** ابو حيان في
تفسيره عند قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في
سبيل الله امواتا بل أحيا اختلف الناس في هذه الحياة
فقال قوم معناها بقا ارواحهم دون اجسادهم
لانا نشاهد فسادها وفناها **وذهب** اخرون الى

ان الشهيد حي الجسد والروح ولا يقدح في ذلك عدم
شعورنا به فنحن نراهم على صفة الاموات وهم احياء كما قال
تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب وكما نرى
النائم على هيئته وهو يرى في منامه ما ينتعم به او يتالم
يؤيد هذا قوله تعالى ولكن لا تشعرون اي بحياتهم
باجسادهم لكون ذلك من الغيب عنكم **وكذا قال**
ابن جرير في تفسيره ولكن لا تشعرون اي لا تروونهم
تتعلمون انهم احياء **ولانه** لو كان المراد حياة الروح
فقط لم يكن للشهيد مزية عن غيره **وقد يكشف**
الله لبعض الاولياء فيشاهد ذلك كما ورد به الحكايات
من الثقاة **قال** بعضهم والظاهر ان رزق الشهداء
بالاكل والشرب في البرزخ ليس للاحتياج بل للاكرام
والتنعيم والله سبحانه وتعالى اعلم **فصل في الكلام**
على ارواح بقية المومنين وقد كثرت فيها
الاقوال **فقيل** انها في السماء السابعة **اخرج** ابو نعيم

بسند

بسند ضعيف عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارواح المومنين في السماء السابعة ينظرون الى
منازلهم في الجنة **واخرج** ايضا عن وهب بن منبه
قال ان لله في السماء السابعة دارا يقال لها البيضا تجتمع
فيها ارواح المومنين فاذا مات الميت من اهل الدنيا
تلقته الارواح يسالون عن اخبار الدنيا كما يسال
الغايب اهله اذا قدم عليهم **واخرج** سعيد بن
منصور عن ابن عمر انه عزى اسما بابنها عبد الله بن
الزبير وجثته مصلوبة فقال لا تحزني فان الارواح
عند الله في السماء وانما هذه جثث **وقيل** ان ارواح
المومنين كلها في جنة الماوى لانها تاوي اليها الارواح
وهي تحت العرش فيتنعمون بنعيمها ويتنسمون بطيب
ريحها نص على ذلك الامام احمد رضي الله عنه فقال
ارواح المومنين في الجنة وارواح الكفار في النار
واستدل على ذلك بحديث كعب بن مالك وام هاني

وابي هريرة وام بشر وعبد الله بن عمر ونحوها **واخرج**
الامام مالك في الموطا والامام احمد والنسائي بسند صحيح
عن كعب بن مالك قال انما نسمة المومن طاير يعلق في شجر
الجنة حتى يرجعه الله الى جسده يوم يبعثه **واما**
اطفال المسلمين اي ارواحهم فالجمهور على انها في
الجنة **وحكي** الامام احمد الاجماع على ذلك **وكذلك**
نص الامام الشافعي على انهم في الجنة **اخرج** سعيد بن
منصور عن مكحول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان ذراري المسلمين ارواحهم في عصافير خضر في
شجر الجنة يكفلهم ابوهم ابراهيم عليه السلام **واخرج**
الامام احمد والحاكم والبيهقي وابن ابي الدنيا عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولاد المومنين
في الجنة يكفلهم ابراهيم وسارة حتى يردهم الى آبائهم
وفي حديث اخر كل مولود يولد في الاسلام فهو
في الجنة شبعان ريان يقول يارب اورد على ابوي

وقالت

وقالت طايفة من الصحابة الارواح عند الله
صح ذلك عن ابن عمر **واخرج** ابن مندة من طريق
الشعبي عن حذيفة قال ان الارواح موقوفة
عند الصور تنظر توعدها حتى ينفخ فيها **واخرج**
ابن ابي الدنيا عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه سئل
عن ارواح المومنين اذا ماتوا اين هم فقال صور طير
بيض في ظل العرش **وقالت طايفة** ارواح بني
ادم عند ابيهم في البرزخ عن يمينه وشماله لما في
الصحيحين في قصة الاسرا فلما فتح علونا السما فاذا رجل
قاعد على يمينه اسودة وعلى يساره اسودة فاذا نظر قبل
يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى فقلت لجبريل من هذا
قال ادم وهذه الاسودة عن يمينه وشماله نسم بنيه
فاهل اليمين منهم اهل الجنة والاسودة التي عن شماله اهل
النار الحديث **وذكر** بعضهم عن اسحاق بن راهويه انه
ذكر هذا الذي قلناه بعينه **وقال** على هذا اجمع اهل العلم

قال ابن حزم وهو قول جميع اهل الاسلام وهو قول الله
تعالى فاصحاب اليمين ما اصحاب اليمنة واصحاب
المشامة ما اصحاب المشامة الاية فلا تزال الارواح
هناك حتى يتم عددها برجوعها الى البرزخ فتقوم الساعة
قال بعضهم وظاهر هذا القول يقتضي ان ارواح
الكفار في السما وهو مخالف للقران وحديث ان السما لا
تفتح لروح الكافر والجواب انه ورد في بعض طرق
الحديث ما يزيل هذا الاشكال ولفظه واذا هو تعرض
عليه ارواح ذريته فاذا كان روح المومن قال روح
طيبة اجعلوها في عليين واذا كان روح الكافر قال
روح خبيثة اجعلوها في سجين الحديث ففي هذا
انه تعرض عليه ارواح ذريته في السما وانه يامر بجعل
الارواح في مستقرها فدل على ان الارواح ليس محل
استقرارها في السما الدنيا قلت ورايت في كلام ابن
وهب ان مستقرها حيث كانت قبل خلق اجسادها

اي

اي عن يمين ادم وشماله قال وهذا ما دل عليه الكتاب
والسنة واطال الكلام ثم قال تتوفاها فترجع الى البرزخ
التي راها فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به
الى سما الدنيا ارواح اهل السعادة عن يمين ادم وارواح
اهل الشقاوة عن يساره عند منقطع العناصر الما
والتراب والهوا والنار تحت السما ولا يدل ذلك على
تعادلهم بل هولا عن يمينه في العلو والسعة وهولا عن يساره
في السفل والضيق وزعم ابن حزم نحو هذا فقال ان الله
خلق الارواح جملة قبل الاجساد وانه جعلها في برزخ
وذلك البرزخ عند منقطع العناصر حيث لا ما ولا
هوا ولا تراب ولا نار وانه اذا خلق الاجساد ادخل
فيها تلك الارواح ثم يعيدها عند قبضها الى ذلك
البرزخ وتجعل ارواح الانبيا والشهدا الى الجنة قال
بعضهم وهذا قول لم يقله احد من المسلمين ولا هو من
جنس كلامهم وانما هو من جنس كلام الفلسفة وقيل

ان الارواح كلها في الصور وفي بعض التعاسير ان في
هذا الصور ارواح الخلايق كلها انسها وجنها وهوامها
في الثقب التي في الصور لان فيه ثقبا بعدد ارواح
الخلايق قلت لكن يشكل عليه ان الصور فوق السماء
السابعة تحت العرش والسما لا تفتح لارواح الكفار
مالم يرد بالارواح كلها ما عدا ارواح الكافرين أو أن
الصور محيط بالعالم فقد ورد ان كل دار فيه
كعرض السماوات والارض وقيل ان الارواح اذا خرجت
تكون بين السماء والارض وقيل ان ارواح المومنين
مرسلة تذهب حيث شاءت اخرجه ابن ابي الدنيا عن
مالك بن انس وقيل ان ارواح المومنين في برزخ
من الارض تذهب حيث شاءت اخرجه ابن منده عن
سعيد بن المسيب عن سلمان قال ابن القيم البرزخ
هو الحاجز بين الشيئين فكانه اراد في ارض بين الدنيا
والاخرة وقالت طايفة تجمع الارواح بموضع

من

من الارض فارواح المومنين تجمع بالجابية وقيل
ببير زمزم وارواح الكفار تجمع ببرهوت فالجابية
موضع بالشام وبرهوت باليمن ورجح هذا القاضي
ابو يعلى الحنبلي وهو مخالف لنص الامام احمد من ان
ارواح الكفار في النار ولعل لبرهوت اتصالا بجهنم
في قعرها كما روي ان تحت البحر جهنم واخرج الحاكم
ان كعب الاحبار ارسل الى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
يساله عن ارواح المومنين اين تجتمع وارواح اهل
الشرك اين تجتمع فقال اما ارواح المومنين فتجتمع بارجا
واما ارواح اهل الشرك فتجتمع بصنعا فصدقه كعب
على ذلك وقيل ان الارواح على افنية قبورها وبه
قال ابن وضاح وجماعة قال ابن عبد البر هذا
اصح ما قيل قال وحديث السوال وعرض المقعد
وعذاب القبر وزيارة القبور والسلام عليهم وخطابهم
مخاطبة الحاضر العاقل دال على ذلك قال ابن العربي

وهو اصح ما ذهب اليه ووجه هذا القول قوله عليه الصلاة
والسلام حين خرج الى المقابر السلام عليكم دار قوم مومنين
والسلام انما يكون على الموجود لا على المعدوم **وفي الصحيح**
انه صلى الله عليه وسلم قال ما من احد تمر بقبر اخيه كان
يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام
وفي الصحيح انه صلى الله عليه وسلم نادى اهل القليب فقال
له عمر في ذلك فقال ما انتم باسمع منهم الا انهم لا يستطيعون
ان يجيبوا الى غير ذلك من الاحاديث **قال العلامة**
ابن القيم رحمه الله تعالى مسئلة مقر الارواح بعد الموت
عظيمة لا تنثلج الا من السمع وقد قيل ان ارواح المومنين
كلها في جنة الشهداء وغيرهم اذا لم تحبس بكبيرة ونحوها
لقوله تعالى فاما ان كان من المقربين فروح وريحان
وجنة نعيم ثم قال ان اريد بقولهم هذا انها ملازمة
للقبور لانتفارقها فهو خطا يرده الكتاب والسنة
وعرض المقعد لا يدل على ان الروح في القبر ولا على فنائه

بل

بل يدل على ان لها اتصالا به فصح ان يعرض عليها مقعدها
فان للروح شانا فتكون في الرفيق الاعلى وهي متصلة
بالبدن بحيث اذا سلم المسلم على صاحبها رد السلام **ثم**
قال فللروح من سرعة الحركة والانتقال الذي كلمح
البصر ما يقتضي خروجها من القبر الى السماء في ادنى لحظة
وشاهد ذلك روح النائم فقد ثبت ان روح النائم
تصعد حتى تخرق السبع الطباق وتجد لله بين يدي
العرش ثم ترد الى جسده في ايسر زمان **قال** فثبت بهذا
ان لا منافاة بين كون الروح في عليين او الجنة او السماء
وقد مر بعض كلامه في هذا فراجعه **فثبت** بذلك
ان للروح اتصالا شديدا بالجسد ولا يعلم كنه ذلك
وحقيقته الا الله عز وجل واذا كان النائم يعرج بروحه
الى العرش مع تعلقها ببدنه وسرعة عودها اليه
عند انتباهه فارواح الموتى المجردة من ابدانهم اولى
بعروجها الى السماء وعودها الى القبر في مثل تلك السرعة

وقد اشار الحافظ ابن حجر في فتاويه لنحو هذا فقال
ان ارواح المومنين في عليين وارواح الكفار في سجين
ولكل روح اتصال بجسدها اتصال معنوي لا يشبه الاتصال
في الحياة بل اشبه شيء به حال النائم وان كان هو اشد
من حال النائم اتصالا قال وبهذا يجمع بين ما ورد من
ان مقرها في عليين او سجين قال واذا نقل الميت من
قبره الى قبر فالاتصال المذكور مستمر وكذا لو تفرقت
الاجساد انتهى وقد جمع العلامة ابن القيم رحمه الله
بين الاحاديث الواردة في الارواح فقال لا تحكم على قول
من هذه الاقوال بالصحة ولا على غيره بالبطلان بل الصحيح
ان الارواح متفاوتة في مستقرها في البرزخ اعظم
تفاوت ولا تعارض بين الادلة فان كلا منها وارد
على فريق من الناس بحسب درجاتهم في السعادة والشقاوة
فمنها ارواح في اعلى عليين وهم الانبيا وهم متفاوتون
في منازلهم ومنها ارواح في طيور خضر تسرح في الجنة

حيث

حيث شاءت وهي ارواح الشهدا لاجسامهم فان منهم من يحبس
عن دخول الجنة لدين او غيره كما في الحديث ومنهم
من يكون على باب الجنة كما في حديث ابن عباس ومنهم
من يكون محبوسا في قبره كحديث صاحب الشملة انها
تشتعل عليه نارا في قبره ومنهم من يكون محبوسا في
الارض لم تصعد روحه الى الملا الاعلى لكونها روحا
سفلية ارضية والانفس الارضية لا تجامع الانفس
السماوية كما انها لا تجامعها في الدنيا فالروح بعد المفارقة
تلحق باشكالها واصحاب عملها والمرء مع من احب
ومنها ارواح تكون في بحر من دم الى غير ذلك
فليس للارواح مستقر واحد ومع ذلك فلها اتصال
باجسادها في قبورها يحصل له من النعيم ما كتب له انتهى
وقد اشار لنحو هذا صاحب الافصاح فقال
المنعم على جهات مختلفة فمنها ما هو طاير في شجر الجنة
ومنها ما هو في حواصل طير خضر ومنها ما هو في حواصل

طير بيض ومنها ما هو في حواصل طير كالزرازير
ومنها ما يأوي في قناديل تحت العرش ومنها ما هو
في اشخاص صور من صور الجنة ومنها ما هو في صور
تخلق لهم من ثواب اعمالهم ومنها ما تسرح وتتردد
الى صورتها تزورها ومنها ما تتلقى ارواح المقبورين
وممن سوى ذلك في كفالة ابراهيم ميكائيل ومنها
ما هو في كفالة آدم ومنها ما هو في كفالة ابراهيم
قال الامام القرطبي وهو قول حسن تجمع الاخبار
حتى لا تتدافع انتهى قلت لكن بقي هنا شيء
نبه عليه بعضهم فقال ومع ذلك فنعلقها العلوي
باق لها الا ان الكثرة استقرارها ما ذكرنا كما ان
بعضها يكون بفنا القبر من ظهر يوم الخميس الى شمس يوم
السبت ينتظر الزائر ومع ذلك فانضمامها بمقامها
الاعلى باق معها فلا يقال انها فارقته فانقطع نعيمها
منه اذ العالم البرزخي يصير اقرب شيء شبيها بعالم النوم

تتلقى

تتلقى فيه المسافات والابعاد وتنقطع فيه الكثافات
الجرمية فتصير الروح غير محجوبة بشيء من ذلك للقوة
التي جعلها الله لها ولموجب شأن عالمها ذكر ذلك الآمدي
في ابكار الافكار وذكر بعضهم ان الارواح تعلم بالزائر
متى زار وتحضر لاجله بفنا القبر اي جانبه وترد على كل
مسلم سلامه مع بقائها على ما هي عليه من الاتصال بعالمها
الاعلى ومعهدها الاغلى عالمة بما يقال مع عرض اعمال
الاولاد والخدمة والاصدقاء عليها كل ليلة جمعة او كل
ليلة اثنين في قول وروايات الاول قوية وترى الزائر
في اي وقت زار بأي مكان كان حتى ثبت في السنة
علم اهل المقبرة المتسعة فراسخ بسلم سلم براس المقبرة
ولو بحيث يسمع نفسه ويرد عليه السلام كل من كان
بالمقبرة من الاموات انتهى وقال الحكيم الترمذي
الارواح تجول في البرزخ فتبصر احوال الدنيا والملائكة
تتحدث في السماء عن احوال الآدميين وارواح تحت

العرش وارواح طيارة الى الجنان الى حيث شاءت على
اقدارهم من السعي الى الله ايام حياتهم والله سبحانه اعلم
قلت هذا الذي مرّ ذكره كله في ارواح بني ادم
وهل كذلك ارواح الجن الظاهر انهم كذلك ولكن
ماحكم ارواح بقية الحيوانات من وحش وطير
وحشرات فهل تموت ارواحها بموت اجسادها
اولا فان قلنا بالثاني وهو الظاهر فاين مستقر ارواحها
لم ار في ذلك نقلا سوي ما مر من ان ارواح الخلايق
كلها انسها وجنها وهوامها في الثقب التي في الصور
فسبحان علام الغيوب الذي ليس علم شيء
عنه بمحجوب بعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور
لا اله الا هو كل شيء عنده في كتاب مسطور ٥٥
خاتمه الحشر لغة الجمع تقول حشرت الناس
اذا جمعتهم والمراد به في القيامة جمع الاجزاء بعد
التفرق مع احياء الابدان بعد موتها وهو مذهب

الجمهور

الجمهور **اذا علمت هذا** فمذهب اهل الحق انّ
المعاد جسماني وروحاني وان الناس يبعثون
باجسادهم وارواحهم حفاة عراة غرلا **وذهب**
الفلاسفة الى ان المعاد روحاني فقط وهو مذهب
باطل **وذهب** قوم الى انه جسماني فقط وهو مذهب
من يقول ان الانسان عبارة عن هذا الهيكل المحسوس
لاغير **والصحيح** المذهب الاول بمقتضى الكتب الالهية
واقوال الانبياء عليهم الصلاة والسلام مع ان العقل يجوز
ذلك ولا يحيله **حيث تقرر هذا** فاعادة المعدوم
عند اهل الحق جايزة عقلا وثابتة بالسمع حسًّا الله
اقتضته الكتب الالهية على السنة الانبياء وتواتر ذلك
عندهم وشاع وذاع **ووافقت المعتزلة** على ذلك
بناء على ان المعدوم شيء فلو لم يقولوا به لاحالوه لان
المعدوم قبل الوجود عندهم قابل للوجود فكذا اذا
انعدم بعد الوجود **وعند** اهل السنة المعدوم

نفي محض وهم مع ذلك قايلون بجواز اعادته **وللمتكلمين**
في اعادة الاعراض قولان **احدهما** جواز اعادتها
وهو الصحيح لانه تعالى قادر على كل شي **الثاني** عدم جوازه
وهو قول الفلاسفة وبعض المعتزلة كابي الحسن البصري
والخوارزمي والكرامية **واعلم** ان مذهب الاكثرين
انه تعالى يعدم الاجساد ثم يعيدها **ويدل** عليه وجوه
احدها قوله تعالى كل شي هالك الا وجهه والهلاك
هو الفنا **والثاني** قوله تعالى وهو الذي يبدأ
الخلق ثم يعيده حكم بان الاعادة مثل الابتدا ولما كان
الابتدا بخلق الذوات والتاليف وجب ان تكون
الاعادة كذلك **وقال شارح المواقف** هل
يعدم الله الاجزا البدنية ثم يعيدها او يفرقها
ويعيدها الحق انه لم يثبت في ذلك شي فلا يجزم فيه
بشي لعدم الدليل على شي من الطرفين وليس في قوله
تعالى كل شي هالك الا وجهه دليل على الاعدام فان

هلاك

هلاك كل شي خروجه عن صفاته المطلوبة وزوال
التاليف كذلك ومثله يسمى فناء عرفا فلا يتم الاستدلال
بقوله تعالى كل من عليها فان على الاعدام ايضا **وفي الصحيح**
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس
شي من الانسان الا يبلى الا عظم واحد وهو عظم الذنب
ومنه يركب الله الخلق يوم القيامة **وفي الصحيح** ايضا كل
ابن ادم ياكله التراب الا عجم الذنب منه خلق ومنه يركب
وذكر المفسرون عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
تعالى يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها قال لا تزال
الخصومة بالناس يوم القيامة حتى يتخاصم الروح
والجسد فيقول الروح رب انت خلقتني ولم يكن
لي يد ابطش بها ولا رجل امشي بها ولا عين ابصر بها ولا
اذن اسمع بها فجيت فدخلت في هذا الجسد فضعف
عليه انواع العذاب ونجني فيقول الجسد يا رب انت
خلقتني بيدك فكنت كالخشبة ليس لي يد ابطش بها

ولا رجلا امشي بهما ولا عين ابصر بها ولا اذن اسمع بها فجاء هذا
كشعاع الشمس فدخل في فبه نطق لساني وبه ابصرت عيني
وبه سمعت اذني وبه مشت رجلي فضعف عليه انواع العذاب
وبخني قال فضرب الله لهما مثلا بأعمى ومقعد دخلا بستانا
فيه ثمار فالاعمى لا يبصر الثمرة والمقعد لا يناله فنادى المقعد
الاعمى ابتني حتى تحملني فدنا منه وحمله فنال الثمرة واكل منها
واطعم صاحبه فعلى اتيهما العذاب قال الله تعالى
فعليكما العذاب جميعا نسأل الله سبحانه ان يجيرنا
من العذاب وان يحشرنا معه في زمرة الاحباب وان
يرينا وجهه بلا سابقة عذاب وان يمن علينا في الدارين
بالعافية انه كريم وهاب وصلى الله وسلم على سيد العالمين
واشرف المرسلين وعلى سائر اخوانه من النبيين وعلى ال
كل وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين والمسؤل
ممن اطلع فيه على خلل او فساد سبيه السآمة والملل
أن يبادر الى اصلاحه على وجه حسن ليكون ممن

يدفع

Süleymaniye Kütüphanesi
Kısım: AYASA ZADE HÜSEYİN PAŞA
Yeni No: 270
Eski No: